

## لقاح كورونا يدخل دوامة الحلال والحرام

شركات في دول إسلامية تبدي استعدادها لإنتاج لقاحات مطابقة  
للشريعة لتلبية احتياجات المسلمين

## إنقاذ الأرواح أولوية

في إنتاج أي دواء، ولا يمكن السماح باستخدامه قبل أن يجرب بدقة وتتم الموافقة عليه. وينصح الأطباء بعدم الاستماع إلى تلك الدعوات خصوصا ما يتعلق منها بتحريم لقاحات كورونا، لأنها لا تهدف إلى أكثر من المصالح السياسية وهدفها إثارة قلق الجمهور.



جوكو ويدودو

مكونات لقاحات كورونا يجب أن تعرف إن كانت ضمن المواد الحلال

وتستفيد منظمات وجمعيات إسلامية تروج لمفاهيم الشريعة والإسلام المتشدد من تلك الدعوات لترويج خطابها السياسي والتأثير على المجتمع.

ورافق انتشار وباء كورونا دعوات من رجال دين تحرم ارتداء الكمامة خصوصا عند زيارة المارقد، معتبرة ذلك مس بقداسة الأولياء.

وبصدد تصاعد الأصوات بشأن تحريم لقاحات كورونا في وقت تظهر الدول الإسلامية بأمرس الحاجة إليها لحماية شعوبها، يروج باحثون إسلاميون متطرفون نظريات مقابلة في محاولة للفت الانتباه.

وتذكر بعض المزامع لجمعيات إسلامية أن حليب الأم بديل لأي لقاح للأطفال وهو شديد الأهمية لتوفير المناعة للطفل خلال الأيام القليلة الأولى بعد الولادة.

ولاتخفي أوساط طبية وحكومية في عدة دول إسلامية قلقها من أن تستجيب فئات من المجتمع لهذه الأصوات التي تحرم اللقاحات، محذرة من خطورة ذلك.

وتساءل ناشط عراقي على موقع فيسبوك عن نتائج إصدار أحد كبار رجال الدين لفتوى تحريم اللقاح، وماذا سيحصل؟ مذكرا أن الإسلام الاجتماعي له تجارب سابقة في قضية التحريم العبي قبل اللقاحات، وصلت إلى الملابس وطريقة الكلام وتحريم استلام الرواتب من الحكومة إن لم تكن إسلامية تطبق الشريعة.

إلا أن المجلس الإسلامي نفى ذلك، وقال "إن الصحيفة نقلت عن المجلس معلومات مغلوبة، وأن المجلس لم يصدر فتوى في هذا الشأن لأن ذلك من اختصاص رجال الدين الإسلامي". ونشر المجلس في موقعه الإلكتروني آراء مجموعة من علماء الدين الذين قالوا "إن اللقاح يحتوي على مادة بورسين، وهي محرمة في الإسلام ويُفضل عدم أخذه ما لم تكن صحة الشخص في خطر ولا توجد بدائل له".

وأوضح رجال الدين بحسب ما جاء في موقع المجلس "إنهم لم يدعوا إلى رفض اللقاح بشكل تلقائي دون سبب، فالاهتمام بالصحة من أولوياتهم، لكنهم نصحوا المسلمين الذين ينوون أخذه استشارة جهة طبية واتخاذ القرار المناسب لهم".

وعندما أثير هذا الأمر في اسكتلندا، شمالي المملكة المتحدة، تعاملت الجهات الصحية مع الأمر "ببرونة" ووافقت على تقديم لقاح بديل عن طريق الحقن للأطفال الذين لم يرغب أبائهم في إعطاء أبنائهم رذاذ الأنف.

وتقدم هيئة الصحة في إنجلترا اللقاح عن طريق الحقن فقط للأطفال المعرضين للخطر، وليس للأصحاء منهم. واستثمرت دول إسلامية الجدل المتصاعد بشأن تحريم اللقاحات لإنتاج لقاحات حلال.

وابدعت شركات في إندونيسيا وماليزيا استعدادها لإنتاج لقاحات "حلال" لتلبية احتياجات المسلمين الذين يرفضون اللقاحات المصنعة في الدول الأجنبية.

ويُقصد باللقاح "الحلال" الخالي من جيلاتين مصدره الخنزير واستبداله بجيلاتين مصدره البقر على سبيل المثال. لكن الأطباء يقولون إن ذلك قد يستغرق الكثير من الوقت ويفتح الأبواب أمام مشاكل جديدة.

وبدأت مبادرة في هذا الشأن في إندونيسيا وماليزيا منذ بضع سنوات بعد أن رفض الملايين من الأبناء تطعيم أطفالهم بلقاح الحصبة الألمانية الضروري للأطفال بسبب وجود الجيلاتين فيه رغم إصدار هيئة العلماء المسلمين في جاكرتا فتوى تجيز وتحلل استخدام اللقاح بحسب المصادر الإندونيسية المحلية.

وتخطط شركة الأدوية الإندونيسية المملوكة للدولة للعمل مع مجلس علماء إندونيسيا في تطوير لقاح خالٍ من الخنزير لحماية الأطفال.

ويعزو أطباء وباحثون تطفل رجال الدين والجمعيات على المسائل الطبية وتحريم بعض الأدوية واللقاحات، إلى مصالح تجارية وسياسية.

ويذكر الأطباء في هذا الشأن أن المحاذير الصحية والقيم الأخلاقية تدخل

تصاعدت الأصوات بشأن تحريم لقاحات كورونا في وقت أظهرت فيه الدول الإسلامية أنها بأمرس الحاجة إليها من أجل حماية شعوبها وإعادة تنشيط اقتصاداتها الهشة، فيما يروج رجال دين متطرفون أفكارا متشددة تجاه التطعيم، في محاولة لجعل الرأي العام الإسلامي يلتفت حولهم.

إلا أن رفض بعض العائلات المسلمة هذا اللقاح الذي وصفوه بـ"غير الحلال" أثار مخاوف هيئة الصحة في إنجلترا من ارتفاع حالات الإصابة بالإنفلونزا بين أبناء المسلمين الراضين لهذا اللقاح. ويتم إعطاء هذا اللقاح عن طريق الأنف على شكل رذاذ للأطفال في المدارس مجاناً وكبار السن ولكل شخص يرغب في الوقاية من الإنفلونزا عن طريق الحقن.

وزعم بعض الأهالي استنادا إلى فتوى من جمعية إسلامية، أن مكونات هذا اللقاح تحتوي على مادة الجيلاتين المشتقة من الخنزير، مما أثار جدلا واسعاً بين المسلمين وأوقف بعضهم تلقيح أطفالهم لهذا السبب.

ونشرت صحيفة ديلي تلغراف البريطانية تقريرا قالت فيه إن المجلس الإسلامي في بريطانيا أصدر بيانا جاء فيه أن "مجموعة من رجال الدين الإسلامي ترى أن اللقاحات التي تدخل فيها مواد مصدرها الخنزير محرمة إلا في حالات الضرورة القصوى التي تنعدم فيها البدائل".

أطباء وباحثون يعزون تطفل رجال الدين على المسائل الطبية وتحريم بعض الأدوية واللقاحات إلى مصالح تجارية وسياسية



## أنتزج متبرجة؟ سؤال العصر الرهيب

هي بالمجان. نحن نريد من يعيننا على طاعة الله ونكره ومربية صالحة للأجيال فمثل هذه بالروح تؤخذ". وأجاب آخر "لا والى لا. من ضيعت دينها وعاداتها لن تحفظك في بيتك وأولادك". إجابات تضع الحجاب مكان الدين، وتجعل المرأة سلع.

تسليح المرأة هو تفرغ لها من أي معنى، وسلبيها حقها في كونها شقيقة للرجل، وتبلغ المكانة التي تؤهلها لها موهبتها. وتعمى الأبصار والبصائر عن نساء يحكمن بلادا تؤوي مسلمين من ضحايا الاستبداد في العالمين العربي والإسلامي. اليقين الذكوري يتجاهل الحكم الرشيد لنساء غير مسلمات. وإذا كان التسليح الفقهي الموروث لجسد المرأة يحجبها، فبالإمكان اعتباره الوجه الآخر للتسليح الحدائي للجسد بتعريفه والاتجار به. أحدهم عبّر عن خطاب سلفي عمومي يقول "سواء كانت المرأة مسلمة أو غير مسلمة، المتبرجة تكريها نفس الرجل صاحب الفطرة السليمة السوية. والزوجة العفيفة بالنسبة له كالجوهرة ليست رخيصة ومعروضة للجميع ومستحيل أن يفرط فيها لأنها غالية ونادرة".

يشع خطاب التسليح فيبتدل، ويحول لعموم الناس ترديده. علق أبو عبد الله "يحفظ الله بناتنا وبنات المسلمين من شر الأشرار وكيد الفجار. ما اعتقد أحدا عنده غيرة يرضى بالمشوافة الرخيصة". ويرد آخر "يا دكتور مستحيل مستحيل أخذ حلوى مشوافة". وتمتد الروح الذكورية إلى النساء، في أسوأ تمثيلات

إعادة إنتاج قهر مقهورات بايدي مقهورات. أجابت امرأة عن سؤال دكتور الأنكحة "والله نكرهها نحن النساء فكيف بالرجال؟". وأجابت امرأة مغربية "من عصت أمر خالقها حري بها عصيان أمر زوجها، لا أرضاها زوجة لزوجي ولا لابني ولا لأحد من أحبابي". وفي إجابة المغربية وصاية على الابن والأحباب والزوج؛ فلا ترضى "المتبرجة" زوجة ثانية لزوجها.

لعل بعضنا من هذا الفقه البشري إلهائي انتقائي انتفاعي؛ لتشدده في رسم حدود "عورة" المرأة المسلمة إذا كانت زوجة، وتساوله مع غيرها من النساء وخصوصا غير مسلمات، فهن مستباحات للعيون. وإذا امتدت لأصحاب هذا الفقه جارية، في نوبة ردة حضارية بعد تحريم العالم للرق، فلا عورة لها ولا احترام لأميتها، مع أن القرآن ينص على أن الله كرم "بني آدم". ولكنهم بهذا التسليح لجسد المرأة المسلمة، الحرة لا الأمة، يكونون ضحايا ثقافة استهلاك الأجساد والسلع وقائص التكنولوجيا، واستهلاك الاجتهادات الموهوبة بزمانها. وكان عمر بن الخطاب رائدا وسباقا إلى الاجتهاد، فابطل سهم "المؤلفة لظوئهم"، ويوجد الآن من يتكلم عن أهل الذمة.

هناك قضايا تُفرع المؤسسات الدينية، والمستقبل كغلب هذه القضايا والمؤسسات أيضا. ورتنا تحريما تاريخيا لولاية المرأة في الرئاسة القضاء وإمامة الصلاة، ثم شهد العالم الإسلامي رئاسة المرأة وقضاءها دون وقوع كوارث. وفي أوروبا مرت بسلام إمامة امرأة لصلاة يشارك فيها رجال ونساء، وإذا امتعض معترض قبل له:

ما دام الرجال والنساء يتجاورون في الأسواق والطواف ببيت الله، فما الضرر في تجاورهم أمام الله؟ وفي كوينهاجن شيدت شيرين خانكان، وهي سورية فنلندية، "مسجد مريم" لإتاحة صلاة الجمعة للنساء، وتطمح إلى تأهيل نساء في العالم الإسلامي للإمامة. وفي مصر قامت القيامة لقول أسنانة للعقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر بجواز زواج المسلمة من مسيحي، فلتنظر.



هل يغير الاختلاف في المظهر الجوهر

سعد القرشي  
روائي مصري

كلمة "الرهيب" في عنوان المقال صفة لهذا العصر وللأسوأ أيضا. أما مصطلح "المتبرجة" فلم أعثر على بداية تاريخ إطلاقه، كما لا أعرف مثلا متى بدأ استخدام لقب "أنسة" القرنين السلفي الإخواني، خلال الخمسين سنة الأخيرة، إلى شيوع كلمة "التبرج"، ووصم "المتبرجة" في العرف العام بانها معيبة عاصية، مسلمة إلا قليلا أو كثيرا، حتى أن الألسنة تألف الكلمة الآن كاستفناء اجتماعي وإيماني لا يثير الغرابة. ولم يكن غريبا أن يلقي د. محمد الشعلان في نهر تويتير بسؤال، تضمنته تغريدة في 22 نوفمبر 2020 من كلمتين "أنتزج متبرجة؟"، بترتيب تتقدم فيه علامة التعجب على أداة الاستفهام.

تحريم ولاية المرأة في الرئاسة والقضاء وإمامة الصلاة ورتنا تاريخيا، ثم شهد العالم الإسلامي رئاسة المرأة وقضاءها دون وقوع كوارث

في تعريف الرجل بنفسه "دكتوراه في الدعوة إلى الله من جامعة أم القرى، إمام وخطيب جامع السنبال، ماذون أنكحة"، لننسى "الأنكحة"، ولنتأمل تغريدة حظيت بالمئات من الإشارات وإعادة التغريد، فتحمس "الدكتور" للتعليق في اليوم التالي بتغريدة شارحة "التغريدة من كلمتين فقط لكنها كشفت بجلاء أن المجتمع ولله الحمد في قمة عافيته الأخلاقية وأنه لا يرضى الأخلاق الدخيلة على المجتمع والتي تخالف أول ما تخالف تعاليم الإسلام. أما القلة القليلة جدا، فسنال الله تعالى لهم الهداية وأن يعينهم على تجاوز عقبات الهوى والشيطان". واتساءل: اليس غربيا ألا يتسلل الشيطان إلى المسلمين إلا عبر شعر المرأة؟ آخر تغريدة لاخترق، وبخصيصها يكتمل إسلامهم.

تكشف التعليقات ما قرر في نفوس عموم المسلمين الطيبين. وقد أورتهم المشايخ فكرة الخوف على الدين، وشغلوهم باؤهام وسفاسف؛ لإلهائهم عن التفكير وطرح أسئلة عن تحالف رجال الدين مع الاستبداد، وتخاذلهم فلا يقربون تحديات عصرهم، وكان الشيخ محمد الغزالي يسخر من طلاب جامعيين لا يكرسون أوقاتهم للعلم، ويلجئون عليه بأسئلة فقهية تفصيلية، سماها ساخرا "فقه دورة المياه"، وهو فقه يجيده وعأظ يامرون الناس بالسمع لولي الأمر، "ولو تأمر عليكم عبد حبشي"، ويوصون الفقراء بالزهد، ويذكرونهم بحزمة شق عصا الطاعة، وحرمة لبس الرجال للذهب والحريز. ومن هؤلاء الوعاظ من يقتني سيارة ثمنها أكثر من مليون جنيه، والمهم ركوبها شرعا بالرجل اليمنى.

ما رسخه الأداء الدعوي السلفي الإخواني تحمده متمثلا في يقين البسطاء بان الحجاب هو الركن الثاني بعد الشهادة. والتعليقات على سؤال "أنتزج متبرجة؟" ترسم صورة قائمة، في عمقها يرون من يسمونها المتبرجة "أشئ النساء"، والمسكوت عنه في وصف "أشئ النساء" أن النساء شر على الإطلاق، ولكن "المتبرجة" أكثر شرا. أجاب أحدهم عن سؤال ماذون الأنكحة "لا يمكن يا شيخ ولو يعطونا